سيميائية الأسماء والألقاب

كريم كحول

جامعة الجزائر2

الملخص

حاول الباحث في هذا البحث أن يدرس دلالة الأسماء والألقاب سيميائيا؛ ذلك أن الأسماء والألقاب إذا قمنا بتحليلها تحليلا عميقا يعتمد على النظر في الاسم واللقب كعلامتين لغويتين يقودنا إلى الكشف عن أبعاد دلالية كامنة وراءهما، ويبين لنا أنها لاتكون اعتباطا بالنسبة للمُسمّي وإن كانت اعتباطية بالنّسبة للمسمى. وقد حاول الباحث الغوص في هذه الدلالات عن طريق سيميائية بورس بأبعادها الثلاثة.

الكلمات المفتاحية: سيميائية؛ الأسماء؛ الألقاب، الدلالة، بورس.

مقدمة

الاسم الذي يتسمى به الإنسان في غاية الأهمية، إذ يحمله طوال حياته هدية من والديه، فإن كان هدية حسنة سيسعد بها هذا الطفل عندما يكبر ويعيش في مجتمع يناديه باسمه المقبول إلى نفسه. ولذا حرص الإسلام على أن يختار الوالدان اسماً محموداً لوليدهما، كما حرص شرفاء الرجال وقادات الأمم على أن يختاروا لأبنائهم أسماء يفخرون ويتفاخرون بها ، وكانت العرب تسمي أبناءها لأعدائها وتسمي مواليها لنفسها ، فيختارون الأسماء الشديدة الصلبة لدب الرعب في قلوب أعدائهم واختاروا الأسماء الرقيقة للعبيد والجواري للأنس بها .

ولا شك أن دراسة الأسماء والالقاب في لغتها وما تحمله من دلالات تكشف منحى من مناحي التفكير العربي وتوضح أسلوبا من أساليب العقل العربي في النظر إلى الأمور، إذ إن الأسماء والألقاب إذا قمنا بتحليلها تحليلا عميقا يعتمد على النظر في الاسم واللقب كعلامتين لغويتين يقودنا إلى الكشف عن أسرار عجيبة، ويبين لنا أنها لاتكون اعتباطا بالنسبة للمُسمّي وإن كانت اعتباطية بالنسبة للمسمى، ويختلف الغرض من مسمٍ لآخر .

ولتبيين بعض حقائق حول الأسماء والألقاب قمنا بهذا البحث المعنون بـ " سيميائية الأسماء والألقاب " حيث قمنا بدراسة سيميائية لبعض الأسماء متبعين في ذلك سيميائية بورس التي تنظر للعلامة من ثلاثة أبعاد : تركيبي ودلالي وتداولي .

1- الاسم في اللغة والاصطلاح

1-1- الاسم لغة: اختلف اللغويون والنحويون في اشتقاق الاسم على قولين[1] :

الأول : أن الاسم مشتق من الوَسْم ، وهذا رأي الكوفيين .

الثاني : أنه مشتق من السُّمُوِّ ، وهو رأي البصريين .

فإن قلنا إنه مشتق من الوسم فالوسم في اللغة هو: العلامة ، و أثر الكي ، وبعير موسوم : أي وسم بسمة يعرف بها ، وفلان موسوم بالخير أو الشر أي عليه علامته [2].

وعلى المعنى اللغوي استندالكوفيون في احتجاجهم على اشتقاق الاسم فقالوا : إنما قلنا إنه مشتق من الوَسْم لأن الوَسْم في اللغة هو العلامة، والاسم وَسْمٌ على المسمى، فصار كالوسم عليه؟ فلهذا قلنا: إنه مشتق من الوَسْمِ[3].

واما إن قلنا إنه مشتق من السمو، فالسمو في اللغة هو العلو ، قال ابن فارس: " السِّينُ وَالْمِيمُ وَالْوَاوُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْعُلُوِّ. يُقَالُ سَمَوْتُ، إِذَا عَلَوْتَ. وَسَمَا بَصَرُهُ: عَلَا "[4].

وعلى هذا المعنى اللغوي استند البصريون فقالوا: إنما قلنا إنه مشتق من السُّمُوِّ لأن السُّمُوَّ في اللغة هو العلو، والاسم يَعْلُو على المسمّى، ويدل على ما تحته من المعنى، فلمّا سَمَا الاسم على مُسمّاه وعَلَا على ما تحته من معناه دلَّ على أنه مشتقٌّ من السُّمُوِّ، لا من الوَسْمِ[5].

وإذا تأملنا في القولين وجدنا الرأي البصريّ هو الراجح لأمور أهمها : أنك تقول: سميت ابني زيدا ولا تقول وسمت ابني زيدا، وأنك تجمعه على أسماء ولا تجمعه على أوسام، وأنك تصغره على سُمَيٍّ ولا تصغره على وُسَيمٍ . وقد جمع بعضهم هذين القولين فقال :

اشتقَّ الاسْمَ من سما البصْريُّ ... واشتقَّهُ من وَسَمَ الكُوفيُّ

والمذهبُ المقدَّمُ الجليُّ ... دليلُهُ الأسمـــــاءُ والسُّمَيُّ[6]

والاسم فيه لغات عديدة أوصلها بعضهم إلى ثماني عشرة لغة ، جمعها أحدهم ببيت واحد فقال :

اِسْمٌ ، سَمٌ ، سُمًا ، سَمَاءٌ ، وسِمَهْ ... سُمَاةُ ، ثَلِّثْهُنَّ نِلْتَ المَكْرُمَهْ[7]

1-2- الاسم اصطلاحا

تعددت تعاريف الاسم التي وضعها النحويون، وفي هذا يقول ابن الأنباري: " وقد ذكر فيه النحويون حدوداً كثيرة، تنيف على سبعين حدا " [8] ولكن أشهر تعريف للاسم هو: " كلمة تدل على معنى من غير اخْتِصَاص بِزَمَان دلَالَة الْبَيَان"[9] أو هو : اللفظ الدال على معنى في نفسه غير مقترن بزمان [10].

هذا التعريف عام يشمل الاسم باعتباره قسيما للفعل والحرف، وباعتباره قسيما للوصف نحو: عامر ومذنب، وباعتباره قسيما للكنية واللقب، وهذا الذي يعنينا هنا، فالاسم باعتباره قسما من أقسام العلم : ما ليس بكنية ولا لقب[11]، ومن ثم يعرف بمعرفة الكنية واللقب.

فالكنية :" ما أضيف إليه الأب أو الأم ، فما أضيف إليه الأب منها هي الكنية المختصة بالذكور ، وما أضيف إليه الأم هي المختصة بالإناث " [12] ، مثالها : أبو العباس ، وأم سلمة .

واللقب : "ما غلب على المسمى حتى اشتهر به على جهة الرفعة أو الضعة " [13] ، مثاله : زين العابدين ، والأعرج،والأعمش ، وأنف الناقة .

والاسم قد يكون مفردا نحو : مُحَمَّد ، وعلي ، وخديجة ، وقد يكون مركبا ، إما تركيبا إضافيا نحو : عبد الكريم ، وإما تركيبا مزجيا نحو : سيبويه ، وإما تركيبا إسناديا نحو : شاب قرناها ، وبرق نحره ، وجاد الحق، وفي هذه الأقسام قال ابن مالك :

وجملة ومـــــا بمزجٍ رُكِبا ... ذا إنْ بغير ويه تمَّ أُعْـــرِبَا

وشاع في الأعلام ذو الإضافه ... كعبد شمسٍ وأبي قُحَافَهْ [14]

والاسم قد يكون منقولا، وقد يكون مرتجلا ، قال ابن مالك:

ومنه منقول كفضل وأسد ... وذو ارتجال كسعاد وأدد[15]

والمقصود بالمنقول " ماله أصل في النكرات مستعمل ، ثم سمّي به الشخص ، فتصييره علما على شخص معين ، بعد أن كان موضوعا ليدل على معنى من المعاني الجنسية ، هو النقل الذي لأجله سمي منقولا ، كأنه نقل عن موضعه في الأصل إلى غيره "[16] .

والمقصود بالمرتجل " ذو الارتجال في كلامه ، ومعناه : ما ليس له أصل في النكرات ، ولا استعمل قبل العلمية لغيرها ، كأنه ابتدئ الآن من غير تقدم من قولهم : ارتجلت الخطبة والشعر " [17] .

و المنقول قد ينقل عن مصدر كفضل وسعد، أو اسم فاعل كصالح، أو اسم مفعول كمحمود، أو صفة مشبهة ككريم، أو أفعل تفضيل نحو أسعد أو اسم عين كفهد وصقر .

2– عوامل التسمية

هناك عوامل تسهم في اختيار الاسم للمولود وهذا شيء معروف منذ القدم ، وقد أشار الجاحظ إلى ذلك عندما قال :" والعرب إنّما كانت تسمّي بكلب، وحمار، وحجر، وجعل، وحنظلة، وقرد، على التفاؤل بذلك. وكان الرجل إذا ولد له ذكر خرج يتعرّض لزجر الطير والفأل، فإن سمع إنسانا يقول حجرا، أو رأى حجرا سمّى ابنه به وتفاءل فيه الشدّة والصلابة، والبقاء والصبر، وأنّه يحطم ما لقى. وكذلك إن سمع إنسانا يقول ذئبا أو رأى ذئبا، تأوّل فيه الفطنة والخبّ والمكر والكسب. وإن كان حمارا تأوّل فيه طول العمر والوقاحة والقوّة والجلد. وإن كان كلبا تأوّل فيه الحراسة واليقظة وبعد الصوت، والكسب وغير ذلك " [18].و من أشهر هذه العوامل:

– **العامل الديني** مثل: عبد الله، مُحَمَّد، أحمد، موسى ، عيسى ، إبراهيم، حسين ، علي ، عباس ، عمر، أنفال، نور، كوثر، إخلاص.

- **عامل المناسبات إذ** قد تلقى بعض المناسبات والأحداث صدى في نفوس بعض الناس وتستحوذ على أذهانهم وتفكيرهم فيسمون المولود باسم تلك المناسبة ومثال ذلك :مولود أو ميلود، رجب،شعبان، رمضان.

– العامل العائلي أو القبلي: إذ نجد كثيرا من الناس يسمون أولادهم باسم الأب أو الجد أو المتوفى العزيز وذلك لترسيخ اسم العائلة أو القبيلة والحفاظ على مجدها وأصولها .

– عامل الطبيعة : مثل : شمس، قمر، فهد ، أسامة، ريم، صقر، عقاب وردة ، ياسمين ، رندة.[19]

ولو تأملنا معظم الأسماء لوجدنا العامل الديني مسيطرا بشكل لافت للنظر، لأن الدين في المجتمعات الإسلامية لا ينفصل عن الذات، وما من شك أن للاسم تأثيرا على شخصية الفرد، فإذا وجد الشخص اسمه مرتبطا باسم ما من أسماء الله الحسنى مثلا، فإنه قد يردعه عن كثير من الأمور التي تسيء إلى ذلك الاسم، ولعل رجاء الاستقامة والصلاح كانا دافعين من دوافع واضع اسم ذلك الشخص .

3– اللقب لغة واصطلاحا

3–1– اللقب لغة : هو النبز ، قال الزبيدي : " (اللَّقَبُ، مُحَرَّكَةً: النَّبْزُ) اسْمٌ غيرُ مُسَمى بِهِ. (ج: أَلْقَابٌ) .

(و) قد (لَقَّبَهُ بِهِ تَلْقِيباً، فَتَلَقَّبَ) بِهِ، وَفِي التَّنْزِيلِ: {وَلاَ تَنَابَزُواْ بِالألْقَابِ} (الحجرات: 11) ، يَقُول: لَا تَدْعُوا الرَّجُلَ بِأَخْبَثِ أَسمائه إِلَيه" [20]. ويقال :" الجار أحق بصقبه والمرء أحق بلقبه " [21].

ومعنى التنابز بالألقاب كما نقل عن ابن عباس : " أن يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب عنها فنهي أن يعير بما سلف من عمله. وقيل: هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق يا كافر. قيل: كان الرجل اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد إسلامه: يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك. وقيل: هو أن تقول لأخيك يا كلب يا حمار يا خنزير. وقال بعض العلماء: المراد بهذه الألقاب ما يكرهه المنادى به أو يفيد ذما له، فأما الألقاب التي صارت كالأعلام لأصحابها كالأعمش والأعرج وما أشبه ذلك فلا بأس بها إذا لم يكرهها المدعو بها، وأما الألقاب التي تكسب حمدا ومدحا تكون حقا وصدقا فلا يكره كما قيل لأبي بكر: عتيق، ولعمر: الفاروق، ولعثمان: ذو النورين ولعلي: أبو تراب ولخالد سيف الله ونحو ذلك " [22]

3–2– اللقب اصطلاحا : اسم وضع بعد الاسم الأول للتعريف أو التشريف أو التحقير أو لتمييزه بصورة عامة .

ويختلف اللقب عند القدماء عنه عند المحدثين، ذلك أن اللقب قديما لا يصاحب المولود منذ ولادته بل يكتسبه في حياته لظرف من الظروف، و من هذه الظروف :

أ ـ صفة جسمية : كلقب الأحنف وهو لقب الأحنف بن قيس التميمي ، لقب بذلك لحنف كان في رجله ، قال الخليل :" الحَنَفُ: مَيْلٌ في صدر القَدَم، ورجلٌ أَحْنَفُ، ورِجْلٌ حَنْفاءُ، ويقال: سُمِّيَ الأحنفُ بنُ قَيْسٍ به لحَنَفٍ كان في رِجْله

"[23]، وقال الشيباني : " الأحنف: أن يكون في قدمه انحناء إلى أمامها "[24] ، وقال الحربي نقلا عن الأصمعي : "الْحَنَفُ: إِقْبَالُ الْقَدَمِ بِأَصَابِعِهَا عَلَى الْأُخْرَى , هَذِهِ عَلَى هَذِهِ , وَهَذِهِ عَلَى هَذِهِ "[25].

إذا لقب بالأحنف لذلك الميل الذي في رجله " قَالَتْ أُمُّ الْأَحْنَفِ وَهِيَ تُرَقِّصُهُ:

وَاللهِ لَوْلَا حَنَفٌ فِي رِجْلِهِ ... وَدَقَّةٌ فِي سَاقِهِ مِنْ هَزْلِهِ

وَقِلَّةُ أَخَافُهَا مِنْ نَسْلِهِ ... مَا كَانَ فِي فِتْيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ "[26]

ب ـ صفت خُلُقية : كلقب الصّديق، والفاروق، فالأوّل لقب أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة ﷺ ، أوّل الخلفاء الراشدين ، والثّاني لقب أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ .

وسمي أبو بكر بالصديق لأنه كثير الصدق كما تدل صيغة المبالغة عليه، قال القاضي عياض عن لفظة الصّديق: " مُبَالَغَة من الصدْق فِي القَوْل وَالْفِعْل وَهُوَ أَعلَى مَرَاتِب الْعباد عِنْد الله بعد الْأَنْبِيَاء وَمِنْه سمي أَبُو بكر الصّديقَ " [27].

وقيل سمي بالصديق لأنه كان كثير التصديق [28]، فما بلغه النبي ﷺ بأمر إلا صدقه ، ولما كانت حادثة الإسراء والمعراج كذب الناس وصدّق أبو بكر .

وأما الفاروق فلقب كذلك لأنه كان شديدا في الحق يفرق بين الحق والباطل ، قال الحربي : " وَقَوْلُهُمْ: «الْفَارُوقُ» عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابُ؛ لِأَنَّهُ فُرِقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ , وَقَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي:

يَا عُمَرَ الْخَيْرِ الْمُلَقَّى وَفْقَهُ ... سُمِّيتَ بِالْفَارُوقِ فَافْرُقْ فَرْقَهُ "[29]

ج ـ حادث يعرض له : كلقب ذي النورين ، وهو لقب عثمان بن عفان ﷺ، " وسُمي ذا النورين لجمعه بين بنتي رسول الله – ﷺ– رقية وأم كلثوم "[30].

أما في وقتنا هذا فيولد المولود ولقبه موجود يأخذه من والده وخصوصا بعد سن" قانون التلقيب الصادر في 23 مارس 1882 م الذي يجبر كل الجزائريين باتخاذ ألقاب خاصة بهم غير التي كانوا يحملونها من قبل ... وكانت الألقاب تفرض في الغالب على أصحابها وتقترح أحيانا أخرى ، إلا أن بعض الأسر احتفظت بلقبها المتوارث عن الأجداد"[31] .

4- تصنيف دلالات الألقاب

إذا تأملنا مختلف الألقاب في المجتمع الجزائري، وجدنا لها دلالات كثيرة يمكن أن نحصرها في حقول دلالية، وأهم هذه الحقول: **حقل الحيوانات والحشرات** مثل: بوبقرة، بومعزة، جربوع، ذيب، جرادي، بقة، بخوش، و**حقل الطيور** مثل: لعقاب ، بوالجاج ، بوجوراف (الغراب) ، و**حقل الأمراض والعيوب مثل**: لعور ، العايب ، العقون، **وحقل الألوان** : بوخضرة ، لحمر ، لشهب ، و**حقل الحرف والمهن** : طبيب، فلاحي، حداد، و**حقل أعضاء الجسم** : بوراس ، بوذراع، بوسنة ، بوخشم[32].

الشيء الملاحظ حول هذه الحقول هو تفشي الألقاب ذات الدلالة السلبية المذمومة ، والسبب في كثرة مثل هذه الألقاب الفترة الاستعمارية التي شاع فيها تحقير الجزائريين وإذلالهم وطمس هويتهم بفرض مثل تلك الألقاب عليهم ، وهذا مادفع كثيرا من العائلات اليوم إلى تغيير ألقابهم نظرا للأثر النفسي الذي تتركه فيهم .

5_ دراسة بعض الأسماء والألقاب سيميائيا

سنقتصر في هذه الدراسة التطبيقية على بعض الأسماء والألقاب التي لمحناها في محيطنا وذلك نظرا لضيق المقام، كما أننا اتبعنا سيميائية بورس التي تدرس العلامات دراسة متكاملة، فلا تغفل بعدا من أبعادها الثلاث (البعد التركيبي ويسمى الممثل ، والبعد الدلالي ويسمى الموضوع ، والبعد التداولي ويسمى المؤول) [33].

5-1- شهرزاد بن يونس

أ . الممثل : (شهرزاد بن يونس) مكون من ثلاث مفردات :

- شهرزاد: اسم علم فارسي مؤنث.
- بن : أصلها ابن حذفت الهمزة للتخفيف .
- يونس : اسم أعجمي ، أو هو الفعل يؤنس مخفف الهمز .

ب . الموضوع :

- (شهرزاد) معناها عند الفرس " ذات الوجه الجميل والحسن ،واسم ملكة من ملكات الفرس في العصر الساساني"[34]. وهي البطلة الأسطورية في رواية ألف ليلة وليلة .
- (بن يونس) أي ابن يونس والإضافة هنا بمعنى اللام أي ابن ليونس وتفيد التخصيص .

ج . المؤول :من دلالات هذا الاسم ثقافة الوالدين والتفاؤل بحسن العيش الذي يستشف من معنى شهرزاد وهو الأميرة ، كما يدل أيضا على الذكاء الخارق ، والتضحية والفداء .

ومن دلالات اللقب تخليد اسم يونس الذي ربما يكون من أجداد هذه العائلة الكريمة بالإضافة إلى ما يوحي به من الأنس، كما نلمح أيضا دلالة دينية مرتبطة باسم يونس الذي هو نبي من الأنبياء وفي هذا تبرك به .

نستنتج من دلالة الاسم واللقب أن شهرزاد بن يونس هي رمز الذكاء الأنثوي، ورباطة الجأش والتحيل للخروج من المأزق الماثل دون أن تخسر شيئا بل تكسب كل شيء ، وتتمثل فيها روح السمر والأنس بأحاديثها المشوقة المتنوعة الأفانين وحكاياتها الممتعة التي لا ينضب لها معين .

5-2- مُحَمَّد مقرود

أ . الممثل : (مُحَمَّد الأمين مقرود) مكون من ثلاث مفردات :

- مُحَمَّد : على وزن مُفَعَّلٍ ، اسم مفعول من الفعل حُمِّدَ .
- الأمين : على وزن فعيل ، صفة مشبهة من الفعل أمِن .
- مقرود: على وزن مفعول ، اسم مفعول من الفعل قرِدَ .

ب ـ الموضوع :

(محمّد) مشتق من التحميد وهو حمدك الله المرة بعد المرة أي كثرة حمده سبحانه بالمحامد الحسنة [35]، قال ابن فارس : " الْحَاءُ وَالْمِيمُ وَالدَّالُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ وَأَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الذَّمِّ. يُقَالُ حَمِدْتُ فُلَانًا أَحْمَدُهُ. وَرَجُلٌ مَحْمُودٌ وَمُحَمَّدٌ، إِذَا كَثُرَتْ خِصَالُهُ الْمَحْمُودَةُ غَيْرُ الْمَذْمُومَةِ. قَالَ الْأَعْشَى يَمْدَحُ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ، وَيُقَالُ إِنَّهُ فَضَّلَهُ بِكَلِمَتِهِ هَذِهِ عَلَى سَائِرِ مَنْ مَدَحَهُ يَوْمَئِذٍ:

إِلَيْكَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ كَانَ كَلَالُهَا ... إِلَى الْمَاجِدِ الْقَرْمِ الْجَوَّادِ الْمُحَمَّدِ

وَلِهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ سُمِّيَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ " [36].

- (الأمين) مشتق من الأمن و أصل الأَمْن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأَمْنُ والأَمَانَةُ والأَمَانُ في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسما لما يؤمن عليه الإنسان " [37]

- (مقرود) اسم مفعول من قرد تقول قَرِدَ الشعر أو الصوف إذا تجعد وانعقدت أطرافه ، وقرد الرجل : سكت عيا . وأقرد الرجل سكت حياء ، وقَرِدَ لعياله : جمع وكسب ، والقرد السحاب المتلبد [38]. والمقرود في الواقع الجزائري نوع من الحلويات .

ج ـ المؤول : من دلالات هذا الاسم التفاؤل بالصلاح وهذا نستشفه من التسمية باسم خاتم الأنبياء إذ لاشك أن هذا دافع للتأسي به، كما أن معنى هذا الاسم كثرة الحمد وكثير الحمد لا بد أن يكون دافعه لذلك الصلاح والتقوى .

ومن الدلالات رجاء الرفعة والمكانة العالية بين الناس لأن من معاني مُحَمَّد حمد أهل الأرض له ولا يكون كذلك إلا إذا كان عالي المنزلة ، ولهذا لما قيل لعبد المطلب " لِمَ سَمَّيْتَهُ مُحَمَّدًا وَلَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ آبَائِكَ؟ فَقَالَ: رَجَوْتُ أَنْ يَحْمَدَهُ النَّاسُ" [39].

بينهم ، كما تدل صفة الأمانة على أن صاحبها من وجهاء الناس وأشرافهم .

وإذا تأملنا اللقب وجدناه مرتبطا بالواقع الجزائري فالمقرود نوع من الحلويات المشهورة وهذا يوحي لنا بعدة دلالات منها حب الناس لهذا الشخص لأنه حسن الخلق حلو الطباع ، كما يدل على المكانة الكبيرة تبعا للمكانة التي يحتلها المقرود بين الحلويات فهو يلقب بملك الصينية.

ومن الدلالات أيضا السعادة والسرور لأن الحلوى عادة مرتبطة بالأعياد والمناسبات والأفراح

5-3- زهير زيادة

أ الممثل : (زهير زيادة) مركب من مفردتين :

– زهير: وهو تصغير أزهر تصغير ترخيم[40] .

– زيادة وهو مصدر زاد .

ب . الموضوع :

– (زهير) تصغير أزهر والأزهر القمر لاستنارته ، والأزهر النير ، والأسد الأبيض اللون والثور الوحشي ، والأزهر من الرجال الأبيض العتيق البياض وقيل المشوب بحمرة ، وقد كان ﷺ أزهر اللون[41] ، وقال ابن فارس:" الزَّاءُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى حُسْنٍ وَضِيَاءٍ وَصَفَاءٍ. مِنْ ذَلِكَ الزُّهَرَةُ: النَّجْمُ. وَمِنْهُ الزَّهْرُ، وَهُوَ نَوْرُ كُلِّ نَبَاتٍ ; يُقَالُ أَزْهَرَ النَّبَاتُ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: النُّورُ الْأَبْيَضُ، وَالزَّهْرُ الْأَصْفَرُ، وَزَهْرَةُ الدُّنْيَا: حُسْنُهَا. وَالْأَزْهَرُ: الْقَمَرُ. وَيُقَالُ زَهَرَتِ النَّارُ: أَضَاءَتْ، وَيَقُولُونَ: زَهَرَتْ بِكَ نَارِي "[42]

– (زيادة) مصدر زاد والزيادة بمعنى النمو والزكاء [43]. وقال ابن فارس : " الزَّاءُ وَالْيَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْفَضْلِ. يَقُولُونَ زَادَ الشَّيْءُ يَزِيدُ، فَهُوَ زَائِدٌ. وَهَؤُلَاءِ قَوْمٌ زَيْدٌ عَلَى كَذَا، أَيْ يَزِيدُونَ. قَالَ:

وَأَنْتُمُ مَعْشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مائَة ... فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ كَيْدًا فَكِيدُونِي

وَيُقَالُ شَيْءٌ كَثِيرُ الزَّيَايِدِ، أَيِ الزِّيَادَاتِ، وَرُبَّمَا قَالُوا زَوَائِدُ. وَيَقُولُونَ لِلْأَسَدِ: ذُو زَوَائِدَ. قَالُوا: وَهُوَ الَّذِي يَتَزَيَّدُ فِي زَئِيرِهِ وَصَوْلَتِهِ. وَالنَّاقَةُ تَتَزَيَّدُ فِي مِشْيَتِهَا، إِذَا تَكَلَّفَتْ فَوْقَ طَاقَتِهَا "[44] .

ج ـ المؤول : من دلالات هذا الاسم النقاء والحسن والصفاء في الخلق والخلق ، فصاحب هذا الاسم مستنير الوجه عالي القدر كالقمر في ضيائه ورفعته ، كما يدل أيضا على الشدة والصلابة فهو مثل الأسد في كثير من الأمور التي تحتاج إلى بأس ورباطة جأش .

كما توجد أيضا دلالة دينية وهي الاتصاف بصفة خَلقية من صفات الرسول ﷺ ، فقد كان أزهر اللون.

ومن دلالات اللقب طلب الزيادة من كل خير كالعلم والفضائل والأخلاق ، وطلب التفوق في أمور الدنيا والآخرة .

5–4– علي عثماني

أ. الممثل : (علي عثماني) مركب من مفردتين:

– علي : وهي صفة مشبهة على وزن فعيل . – عثماني : وهو اسم منسوب إلى عثمان .

ب . الموضوع :

– (علي) مشتق من العلو وهو ضد السفل ، قال ابن فارس : " الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ يَاءً كَانَ أَوْ وَاوًا أَوْ أَلِفًا، أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى السُّمُوِّ وَالِارْتِفَاعِ، لَا يَشِذُّ عَنْهُ شَيْءٌ " [45]، و" (الْعَلِيُّ) الرَّفِيعُ. وَ (أَعْلَاهُ) اللَّهُ رَفَعَهُ" [46]، والعلي " مِن أَسْمائِهِ تَعالى... ليسَ فَوْقه شيءٌ، وعَلا الخَلْقَ فقَهَرَهُم بقُدْرتِه "[47].

– (عثماني) نسبة إلى عثمان ، والعثمان فرخ الحية أو فرخ الحبارى وعثمان اسم قبيلة أيضا وبه سمي عشرون صحابيا أشهرهم عثمان بن عفان ﷺ [48].

ج . المؤول : من دلالات هذا الاسم الرفعة وعلو الشأن والشرف ، كما يدل على القوة والصلابة والشدة لأن من ارتفع أمره وعلا قدره لابد أن يكون صلبا شديدا، وكيف لا يكون كذلك وهو اسم من أسماء الله الحسنى ، وبه تسمى حيدرة الأمة ورابع الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب ﷺ .

كما يدل أيضا على الديانة المتبعة المستفادة من دلالة كل من الاسم واللقب فكل من يسمع اسمه ولقبه يعرف أنه مسلم.

ومن دلالات اللقب النسب لعثمان ﷺ أو الولاء له أو اتباعه وهذا نستشفه من ياء النسبة .

خاتمة

في الختام يمكننا استخلاص ما يأتي:

1/ الأسماء والألقاب ذات تأثير كبير على حامليها، فعندما يكون الاسم واللقب جميلين تحصل الراحة والطمأنينة في نفوس الأفراد مما قد يؤثر في سلوكاتهم فيتجهون نحو الدلالة التي يحملها ذلك الاسم أو ذلك اللقب، على العكس من ذلك قد يؤدي سوء الاسم أو اللقب إلى آثار نفسية جسيمة على الأفراد وبخاصة إذا لم يستطع ذلك الشخص أو تلك العائلة تغيير الاسم واللقب، نظرا للصعوبات التي تحول بينه وبين عملية التبديل.

2/ العلاقة التي تربط الاسم بالمسمى علاقة اعتباطية، ولا دخل للشخص في التسمية فهو يحملها بسبب من والديه، فقد يكون الشخص اسمه صالح وهو في الواقع طالح ، وقد يكون صالحا بالفعل ولكن هذا لايعني القول بالعلاقة الضرورية ، أما المقولة المشهورة لكل شخص من اسمه نصيب فليست بشيء لأنها لا تعتمد على مرتكز يدعمها ناهيك عن ان الواقع يكذبها.

3/ لا يمكن أن نجزم بوجود علاقة بين الاسم واللقب، ذلك أن اللقب أمر طارئ في الحياة قد يكون لصفة خَلقية أو خُلقية أو بسبب حادث كما في القديم ، ويفرض في أحايين كثيرة كما في هذا العصر، ما فلماذا نقول إن بينهما علاقة؟؟. حتى وإن وجدنا علاقة عند التأمل فهي مجرد صدفة نتجت عن التأويل والتكلف ، وخلاصة الأمر أن لا علاقة بين الاسم واللقب.

الهوامش

[1] ينظر : عبد الرحمن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ج1 ، ص 8 .

[2] الخليل، كتاب العين ،ج7 ، ص 321 .

[3] ينظر: الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ج1 ، ص 8 .

[4] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص 98 .

[5] ينظر : الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص 8 .

[6] ابن حمدون بن الحاج، حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك، ص 6 .

[7] المختار ابن بونا الجكني الشنقيطي، ألفية ابن مالك مع احمرار ابن بونا، ص 17 .

[8] الأنباري ، أسرار العربية ، ص 27 .

[9] الرماني، رسالة الحدود، ص 66 .

[10] ينظر : السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ج1 ص 22 .

[11] ينظر : الشاطبي ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الشافية، ج1، ص 435 .

[12] الشاطبي ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الشافية ، ج1 ص 435 .

[13] الشاطبي ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الشافية ، ج1 ص 435 .

[14] ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو، ص 80 ـ 81 .

[15] ابن مالك ، ألفية ابن مالك في النحو، ص 80 .

[16] الشاطبي ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الشافية، ج1، ص445 ـ 446 .

[17] الشاطبي ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الشافية، ج1، ص445 ـ 446 .

[18] الجاحظ (عمرو بن بحر، 255هـ) ، الحيوان ، ت: عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية، 1424 هـ ، ج1 ، ص 214 .

[19] ينظر : الزبير القلي، مفهوم الاسم وعوامل التسمية في المجتمع الجزائري الحديث، ص ص 32 ـ 40، وسميرة السقا، الأسماء والألقاب وعلاقتها بأسماء الأماكن " المدن والقرى " ودلالتها الاجتماعية، ص ص 245 ـ 257، و بلقاسم دفة، الأسماء والالقاب ودلالتها في منطقة الأوراس في المرحلة الاستعمارية وما بعدها، ص 238 ـ 239، الدراسات اللغوية (مجلة سنوية متخصصة في علوم اللغة العربية يصدرها مخبر الدراسات اللغوية بجامعة منتوري قسنطينة) العدد 002 ، سنة 1424 هـ ـ 2003 م .

[20] الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج4، ص 220 .

[21] الزمخشري، أساس البلاغة، ج2 ، 176 .

[22] الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4 ، ص 181 .

[23] الخليل ، العين ، ج3 ، ص 248 .

[24] الشيباني (أبو عمرو إسحاق بن مرّار ، 206هـ) ، الجيم ، ت: إبراهيم الأبياري ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ، 1394 هـ – 1974 م ، ج1، ص 144 .

[25] إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق ، غريب الحديث ، ت: سليمان إبراهيم محمد العايد ، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، 1405هـ ، ج1، ص 293 .

[26] ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل ، 458هـ) ، المخصص ، ت: خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م ، ج1 ، ص 177 .

[27] القاضي عياض (عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل ، 544هـ) ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، د ت ، المكتبة العتيقة تونس ودار التراث القاهرة ، دط ، ج2 ، ص 40

[28] نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (573هـ) ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، ت: حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 1999 م ، ج6 ، ص3695 .

[29] إبراهيم الحربي ، نفسه ، ج2 ، ص 348 .

[30] ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ج12 ، ص 124 .

[31] بلقاسم دفة ، نفسه ، ص336 .

(32) ينظر : خويلد محمد الأمين، موقع اللقب بين أسماء الأعلام، ص ص 228 ـ 230، و الطاهر مشري، أسماء وألقاب الناس بمنطقة توات الكبرى تاريخيا واجتماعيا، ص 284 ـ 285، و العيد جلولي ، الأسماء والألقاب في الجنوب الجزائري في المرحلة الاستعمارية " منطقة وادي ريغ نموذجا "، ص ص 300 ـ 306، وبلقاسم دفة ، الأسماء والالقاب ودلالتها في منطقة الأوراس في المرحلة الاستعمارية وما بعدها، ص ص 340 ـ 344، وأحمد جلايلي، سلبية الألقاب الجزائرية في زمن الاحتلال الفرنسي، ص 354 ـ 355، الدراسات اللغوية (مجلة سنوية متخصصة في علوم اللغة العربية يصدرها مخبر الدراسات اللغوية بجامعة منتوري قسنطينة) العدد 002 ، سنة 1424هـ ـ 2003 م .

(33) ينظر: عبدالقادر فهيم شيباني، السيميائيات العامة أسسها ومفاهيمها، ص 94 .

(34) محمد بن الزبير وآخرون، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، ج2، ص 1845 .

(35) الزبيدي ، نفسه ، ج8 ، ص39 . 40 .

(36) ابن فارس ، نفسه ، ج2 ، ص 100 .

(37) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 90 .

(38) ينظر : ابن فارس ، نفسه ، ج 5 ، ص 83 ـ 84 ، والزمخشري ، نفسه ، ج2 ، ص 65 ـ 66 ، والزبيدي نفسه ، ج9 ، ص24 ـ 25 .

(39) محمد الطاهر بن عاشور ، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد،ج4 ، ص110 .

(40) تصغير الترخيم أن تكتفي بأصول الكلمة عند التصغير فتقول في تصغير منطلق مثلا : مطيلق ،وفي هذا يقول ابن مالك :

ومن بترخيم يصغر اكتفى ... بالأصل كالعطيف يعني المعطفا

(41) ينظر :الزبيدي ، نفسه ، ج11 ، ص 477 .

(42) ابن فارس ، نفسه ، ج3 ، ص31 .

(43) ينظر : الزبيدي ، نفسه ، ج8 ، ص 155 .

(44) ابن فارس ، نفسه ، ج3 ، ص 40

(45) ابن فارس ، نفسه ، ج4 ، ص 112

(46) الرازي، مختار الصحاح، ص 217 .

(47) الزبيدي ، نفسه ، ج39، ص96.

(48) ينظر: الزبيدي ، نفسه ، ج33، ص55.

المصادر والمراجع

1/ إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، غريب الحديث، ت: سليمان إبراهيم محمد العايد ، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، 1405هـ .

2/ أحمد بن فارس (395هـ)، مقاييس اللغة ، ت : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ـ دمشق ، 1399هـ – 1979م. 1399هـ – 1979م .

3/ ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات ، المبارك بن محمد الشيباني الجزري ، 606هـ)، جامع الأصول في أحاديث الرسول ، ت: عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون ، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان ، الطبعة : الأولى ، الجزء [1 ،2] : 1389 هـ ، 1969 م ، الجزء [3 ، 4] : 1390 هـ ، 1970 م ، الجزء [5] : 1390 هـ ، 1971 م ، الجزء [6 ، 7] : 1391 هـ ، 1971 م ، الجزء [8 – 11] : 1392 هـ ، 1972 م ، الجزء [12] (التتمة) : ط دار الفكر ، تحقيق بشير عيون .

4/ الأشموني (علي بن عيسى ، 900 هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ت : حسن حمد، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى 1419 هـ ـ 1998 م .

5/ الجاحظ (عمرو بن بحر، 255هـ) ، الحيوان ، ت: عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية، 1424 هـ .

6/ ابن حمدون بن الحاج ، حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك ، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ، دط .

7/ الخازن (علاء الدين ، علي بن محمد ، أبو الحسن، 741هـ) ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، ت: محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – 1415 هـ.

8/ الخليل بن أحمد الفراهيدي (170 هـ) ،كتاب العين ، ت : مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، دط .

9/ الرازي (زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ، 666هـ) ، مختار الصحاح ، ت: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م .

10/ الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد ، 502هـ) ، المفردات في غريب القرآن ، ت : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى – 1412 هـ .

11/ الرماني (علي بن عيسى ، 384هـ) ، رسالة الحدود ، ت: إبراهيم السامرائي ، دار الفكر – عمان ، دط .

12/ الزَّبيدي (محمّد بن محمّد ، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، 1205هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ت: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، دط .

13/ الزمخشري (محمود بن عمرو ، أبو القاسم ، جار الله ، 538هـ) ، أساس البلاغة ، ت: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م .

14/ ا بن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل ، 458هـ) ، المخصص ، ت: خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م .

15/ السيوطي ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، ت : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى 1418هـ . 1998 م .

16/ الشاطبي ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الشافية ، ت : محمد السيد عثمان ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى .

17/ الشيباني (أبو عمرو إسحاق بن مرّار ، 206هـ) ، الجيم ، ت: إبراهيم الأبياري ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ، 1394 هـ – 1974 م .

18/ عبد الرحمن الأنباري ، أسرار العربية ، ت : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى 1418 هـ ـ 1997 م .

19/ عبد الرحمن الأنباري(أبو البركات، كمال الدين ، 577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ت: محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، الطبعة: الأولى 1424هـ- 2003م .

20/ عبدالقادر فهيم شيباني ، السيميائيات العامة أسسها ومفاهيمها ، منشورات الاختلاف ـ الجزائر ، الطبعة الأولى 1431 هـ ـ 2010 م .

21/ القاضي عياض (عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل ، 544هـ) ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، د ت ، المكتبة العتيقة تونس ودار التراث القاهرة ، دط .

22/ ابن مالك (محمد بن مالك ، جمال الدين ، 672 هـ) ، ألفية ابن مالك في النحو والتصريف المسماة الخلاصة في النحو ، ت:سليمان بن عبد العزيز العيوني ، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض ، الطبعة الأولى 1432 هـ .

23/ محمد بن الزبير وآخرون ، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب ، جامعة السلطان قابوس ـ سلطنة عمان ، الطبعة الأولى 1411 هـ ـ 1991 م .

24/ محمد الطاهر بن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ .

25/ المختار ابن بونا الجكني الشنقيطي ، ألفية ابن مالك مع احمرار ابن بونا ، ت : محمد محفوظ بن أحمد ، منشورات محمد محفوظ بن أحمد ، الطبعة الأولى 1424 هـ ـ 2003م . .

26/ نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، ت: حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 1999 م .

ب ـ المجلات

27/ الدراسات اللغوية (مجلة سنوية متخصصة في علوم اللغة العربية يصدرها مخبر الدراسات اللغوية بجامعة منتوري قسنطينة) العدد 002 ، سنة 1424هـ ـ 2003 م :

أ/ أحمد جلايلي ، سلبية الألقاب الجزائرية في زمن الاحتلال الفرنسي

ب/ بلقاسم دفة ، الأسماء والالقاب ودلالتها في منطقة الأوراس في المرحلة الاستعمارية وما بعدها .

ج/ خويلد محمد الأمين ، موقع اللقب بين أسماء الأعلام .

د/ الزبير القلي ، مفهوم الاسم وعوامل التسمية في المجتمع الجزائري الحديث .

هـ/ سميرة السقا ، الأسماء والألقاب وعلاقتها بأسماء الأماكن " المن والقرى " ودلالتها الاجتماعية.

و/ الطاهر مشري ، أسماء وألقاب الناس بمنطقة توات الكبرى تاريخيا واجتماعيا .

ز/ العيد جلولي ، الأسماء والألقاب في الجنوب الجزائري في المرحلة الاستعمارية " منطقة وادي ريغ نموذجا " .